

تفسير البحر المحيط

@ 37 % () الريح تبكي شجوه % .

والبرق يلمع في غمامه .

%) .

وقال جرير : % () فالشمس طالعة ليست بكاسفة % .

تبكي عليك نجوم الليل والقمر .

%) .

وقال النابغة : % () بكى حادث الجولان من فقد ربه % .

وحوران منه خاشع متضائل .

%) .

وقال جرير : % () لما أتى الزهو تواضعت % .

سور المدينة والجمال الخشع .

%) .

ويقول في التحقير : مات فلان ، فما خشعت الجبال . ونسبة هذه الأشياء لما لا يعقل ولا يصير

ذلك منه حقيقة ، عبارة عن تأثر الناس له ، أو عن عدمه . وقيل : هو على حذف مضاف ، أي :

فما بكى عليهم أهل السماء وأهل الملائكة وأهل الأرض ، وهم المؤمنون ، بل كانوا بهلاكهم

مسرورين . روي ذلك عن الحسن . وما روي عن علي ، وابن عباس ، ومجاهد ، وابن جبير : إن

المؤمن إذا مات ، بكى عليه من الأرض موضع عبادته أربعين صباحاً ، وبكى عليه السماء موضع

صعود عمله . قالوا : فلم يكن في قوم فرعون من هذه حاله تمثيل . { وَمَا كَانُوا

مُنْظَرِينَ } : أي مؤخرين عن العذاب لما حان وقت هلاكهم ، بل عجل الله لهم ذلك في الدنيا

{ وَلَلْقَادُ نَجَّيْنَاهُ بِدَنِي إِسْرَءِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ * مِنْ فِرْعَوْنَ

إِنَّمَا كَانِ عَالِيَاءَ مِّنَ الْمُسْرِفِينَ * وَلَقَدْ اخْتَرْنَا لَهُمْ عَلَيَّ عِلْمٍ

عَلَيَّ الْعَالَمِينَ * وَعَاتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ لِّمُؤْمِنِينَ *

إِنَّ هَؤُلَاءَ لَذِيقُوا لِقَاءَ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتٌ تَنْتُنَا الْوَلَى وَمَا نَحْنُ
 بِمُنْشَرِينَ * فَأَتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ
 قَوْمُ تَبَّعِ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلًا كُنَاهُمْ إِنْ هُمْ كَارُوا
 مُجْرِمِينَ * وَمَا خَلَقْنَاهُ إِلَّا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * وَمَا بَدَعْنَاهُمْ
 لَا عِبِينَ * مَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا كُنْزُهُمْ لَا
 يَعْلَمُونَ * إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي
 مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
 إِنَّ زَهْهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * إِنْ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * الْأَثِيمِ *
 كَالْمُهِلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلَى الْحَمِيمِ * خُذُوهُ فَأَعْتَلُوهُ
 إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ * ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ *
 ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ * إِنْ هَٰذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ
 تَمْتَرُونَ * إِنْ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينَ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونِ *
 يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ * كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ
 بِحُورٍ عِينِ * يَدْخُلُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمَنِينَ * لَا يَذُوقُونَ فِيهَا
 الْمَوْتَ إِلَّا الْوَمُوتَةَ الْوَلَى وَوَقَّاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلًا مِّنْ
 رَبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * فَإِنَّ زَمًّا يَسَّرَ نَآهٗ بِلسَانِكَ
 لَعَلَّاهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * فَارْتَقِبْ إِنَّ زَمًّا مُّرْتَقِبُونَ { . .

لما ذكر تعالى إهلاك فرعون وقومه ، ذكر إحسانه لبني إسرائيل ؛ فبدأ بدفع الضرر عنهم
 ، وهو نجاتهم مما كانوا فيه من العذاب . ثم ذكر اتصال النفع لهم ، من اختيارهم على
 العالمين ، وإيتائهم الآيات والعذاب المهين : قتل أبنائهم ، واستخدامهم في الأعمال
 الشاقة . وقرأ عبد ا : { مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ } : وهو من إضافة الموصوف إلى
 صفته ، كبقلة